Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ، فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾[1] .

فليس المهم أن تسير فى الأرض ، وأن تجوبها من شرقها إلى غربها ، ومن شمالها إلى جنوبها ، وأن تطلع على آثار الأُمم فيها ، إنما المهم أن يكون لك قلب يعقل ويبصر ، وأُذن تسمع وتعى .

وفى مقام آخر نقرأ قوله تعالى : ﴿ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلاً مِّنْ أَنْفُسِكُمْ ، هَل لَّكُمْ مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ فِى مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ، كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[2] .

وبهذا غطَّى « العقل » كل الجوانب : الكون علويه وسفليه ، الإنسان بحاضره وماضيه ، آيات الله الكونية والتنزيلية ، فمن لم يستخدم عقله فى هذه النواحى كلها ، كان خليقاً ألا يهتدى إلى الحق ، وأن يسير فى ركاب أهل الضلال والإضلال ، وأن يقول مع أهل الشقاء فى النار يوم القيامة ما حكاه الله عنهم : ﴿ وَقَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِى أَصْحَابِ السَّعِيرِ * فَاعْتَرَفُواْ بِذَنبِهِمْ فَسُحْقاً لأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾[3] .

* * *

(١) الحج : ٤٦ (٢) الروم : ٢٨ (٣) الملك : ١٠ ، ١١